

الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المساعدة النفسية

طايبي مريم

جامعة الجزائر2

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف والتعرف على الحاجات الارشادية للشباب الجزائري وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المساعدة النفسية وطلبها، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 260 من الشباب الجزائري (136 ذكور، 125 إناث) تتراوح أعمارهم من 18 إلى 35 سنة من الجزائر العاصمة. وطبق عليهم استبيان الحاجات الارشادية ومقياس الاتجاهات نحو المساعدة النفسية من إعداد الباحثة وتم التأكد من صدق وثبات الأدوات، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها أشارت إلى وجود حاجات إرشادية مختلفة للشباب الجزائري بالنسبة للجنسين (ذكور، إناث) خاصة الحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية، كما أظهرت النتائج وجود حاجة ماسة للإرشاد النفسي أبرزتها الاتجاهات الايجابية للشباب الجزائري نحو المساعدة النفسية وطلبها من المختص النفسي.

الكلمات المفتاحية:

الحاجات الارشادية، الشباب الجزائري، الاتجاهات نحو المساعدة النفسية.

مقدمة:

قال رسول الله ﷺ: "أوصيكم بالشباب خير فإنهم أرق أفئدة، لقد بعثني الله بالحنفية السمحة، فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ" (البخاري ومسلم، ص 3).

وانطلاقاً من الحديث الشريف يظهر لنا مدى أهمية الشباب في المجتمع، فالشباب أكثر فئات المجتمع حيوية ونشاطاً وإصراراً على العمل، وكذا طاقة وركيزة كل مجتمع في حاضره ومستقبله وعادة ما يمثل الشباب النسبة الغالبة من السكان في المجتمعات، ولهذا السبب نجد أنه سرعان ما ينهار أي مجتمع وتضيع قيمه إذا ما وهن شبابها وأغلقت دونه نوافذ العلم والخبرة، إن عملية بناء جزائر الغد يجب أن يواكبها عملية بناء المواطن الجزائري وإعدادة لمواجهة تحديات العصر فجزائر الغد هي جزائر الشباب المنجمين، والشباب مثله مثل أي شخص صليديه حاجات مختلفة يريد إشباعها، وقد تختلف حسب المكان والزمان فحاجات اليوم تختلف عن حاجات الأمس والحاجة هي الافتقار إلى الشيء، إذا وجد حقق الإشباع وإذا لم يحقق حصل الإحباط فمشكلات الشباب هي نتاج لحاجاتهم التي لم تشبع ويمكن تصنيف المشاكل حسب الحاجات الأساسية مثلاً (مشاكل تتصل بمتطلبات الجسم أو الأمن) ومنهم من يصنفها حسب المواقف والأوساط (أسرية، مدرسية مهنية ونفسية) وقد حدد لحرش في دراسته (2008) المشكلات التي يواجهها الشباب إلى مشكلات جنسية، اقتصادية، وقت فراغ، صحية، اجتماعية، أسرية ونفسية. كما حددتها دراسات أخرى عربية وأجنبية منها دراسة، حسن وجرداوي (1985) وسعد (1997) لذا فإن فهم مشكلات الشباب لا يتم بالشكل الصحيح إلا إذا تم الرجوع إلى حاجاتهم، وقد بين صميلي (2001) في دراسة قام بها للكشف عن العلاقة بين الحاجات الإرشادية والقلق العام، حيث أظهرت أن فقدان الحاجة يؤثر على درجة القلق، كما اهتمت دراسات أخرى بالبحث عن العلاقة بين الحاجات الإرشادية والمشكلات النفسية، منها دراسة Asrabadi & Sandu (1991) المخلية (2003) وقد اتفقت هذه الدراسات على وجود علاقة بين عدم إرضاء الحاجات المختلفة للشباب وبين توافقهم النفسي لذا فإن الشباب يحتاجون إلى الإرشاد لمواجهة الأزمات والمشاكل المعبرة عن حاجاتهم المفقودة فالحاجة هي رغبة الفرد للتعبير عن مشكلاته للتخلص منها وهو بحاجة إلى الإرشاد في مختلف مجالاته، ولكن تختلف اتجاهات الشباب نحو المساعدة والإرشاد النفسي ونحو طلبها، تبعاً لخلفيتهم الفكرية وأرائهم واعتقاداتهم وخبراتهم، وقد اهتمت دراسات عديدة

بدراسة الاتجاه نحو المساعدة النفسية ودور المختص النفسي والعقبات التي تحول دون اللجوء إلى طلبها، منها دراسة Bethay & al (2006) و Charlotte (2010)، وقد اختلفت هذه الدراسات من حيث النتائج وطبيعة اتجاهات المبحوثين بين السلب والإيجاب إلا أنها اتفقت من حيث ضرورة توسيع الدراسات حول اتجاهات الأفراد نحو المساعدة النفسية وطلبها انطلاقاً من أهميتها في مساعدة الأفراد في تجاوز مختلف المشكلات والعقبات التي يواجهها في حياته اليومية، ومن هنا تنصب إشكاليتنا حول التعرف على الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري وطبيعة اتجاهاتهم نحو المساعدة النفسية، ومنها تم طرح التساؤلات الآتية:

1- هل توجد علاقة بين الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري واتجاهاتهم نحو المساعدة النفسية؟

2- ماهي اتجاهات الشباب الجزائري نحو المساعدة النفسية؟

3- ماهي اتجاهات الشباب الجزائري نحو طلب المساعدة النفسية؟

4- هل هناك فروق في ترتيب مجالات الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري؟

فرضيات البحث:

1- توجد علاقة ارتباطية بين الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري واتجاهاتهم نحو المساعدة النفسية.

2- توجد اتجاهات سلبية للشباب الجزائري نحو المساعدة النفسية.

3- توجد اتجاهات سلبية للشباب الجزائري نحو طلب المساعدة النفسية.

4- يختلف ترتيب نسب مجالات الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لاعتباره المنهج المناسب لطبيعة موضوع الدراسة، فهو الذي يتناول الظاهرة الاجتماعية أو السلوكية المنتشرة في

المجتمع بالدراسة والوصف الدقيق لكل ما يتعلق بها من عوامل وكذا نتائجها وسبر ارتباطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية والسلوكية ومدى تأثير كل منها على الأخرى حتى يمكن السيطرة عليها. (أحمد، 2008 ص 51)

عينة البحث:

اعتمدنا عينة قوامها 260 من الشباب (136 ذكور و124 إناث) تراوحت أعمارهم ما بين 18 إلى 35 سنة، تم اختيارها بطريقة عشوائية.

أدوات البحث:

في الدراسة الحالية تم استخدام كل من استبيان الحاجات الإرشادية ومقياس الاتجاه نحو المساعدة النفسية من إعداد الباحثة لعدم توفر استبيان ومقياس يغطيان ما يهدف إليه موضوع البحث.

استبيان الحاجات الإرشادية: تكون الاستبيان في حالته النهائية من 75 حاجة إرشادية (29 نفسية، 18 اجتماعية، 10 اقتصادية، 9 تعليمية)، بالإضافة إلى السؤال المفتوح وسؤال اختياري.

طريقة تصحيح الاستبيان: يكون التصحيح عن طريق إعطاء علامة 1 للإجابة بنعم (وجود الحاجة) و0 للإجابة بلا (عدم وجود الحاجة).

♦ تحديد الخصائص السيكومترية للاستبيان: (الصدق والثبات)

صدق المحكمين: تم توزيع الاستبيان على 15 أستاذ من قسم علم النفس أقر فيها الأساتذة إعادة الصياغة اللغوية لبعض البنود وإضافة بند رقم 75.

ثبات الاستبيان:

التجزئة النصفية: عن طريق حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية باستخدام حزمة التحليل الإحصائي SPSS، وجاء معامل ثبات التجزئة النصفية (0,85) وهو معامل ثبات مرتفع.

الفنا كرونباخ (∞): لحساب الاتساق الداخلي، حيث بلغ معامل الثبات $\infty = (0,93)$ مما يشير إلى اتساق داخلي عال.

الوصف الإحصائي للأسئلة المفتوحة :

س1: هل توجد حاجات أخرى أنت بحاجة لها ولم يتم ذكرها ماهي؟

جدول رقم (1): يمثل التكرارات والنسب المئوية لوجود حاجات أخرى

الاجابة	ت	ن
ليس هناك حاجات أخرى	200	76,92%
هناك حاجات اخرى	60	08,23%

منها الاحترافية في كرة القدم، الزواج وبناء أسرة...الخ

س2: اختر مجال إرشاد واحد أنت بحاجة إليه أكثر.

جدول رقم(2): يمثل التكرارات والنسب المئوية لاختيار المجال الإرشادي

المجال الإرشادي	التكرار	النسبة
الحاجة إلى الإرشاد النفسي	81	31,15%
الحاجة إلى الإرشاد الديني	70	26,92%
الحاجة إلى الإرشاد التربوي والتعليمي	45	17,30%
الحاجة إلى الإرشاد المهني	35	13,46%
الحاجة إلى الإرشاد الصحي	29	11,15%
المجموع	260	99,98%

مقياس الاتجاهات نحو المساعدة النفسية: صُممت بنود هذا المقياس وفق مكونين من مكونات الاتجاه، وهو المكون المعرفي والمكون السلوكي:

المحور الأول: وهو محور المساعدة النفسية ويشمل على الأفكار والآراء والظنون والمعلومات التي يحملها الشباب فيما يخص المساعدة النفسية، عمل المختص النفسي.

المحور الثاني: خاص بطلب المساعدة النفسية ويشتمل على النوايا والمقاصد السلوكية للفرد وميله المستقبلي للاستجابة أي الذهاب إلى عيادة المختص النفسي عند الحاجة إلى ذلك.

الخصائص السيكمترية لمقياس الاتجاهات (الصدق والثبات):

صدق المقياس:

الصدق الظاهري: وتم توزيع المقياس على 15 أستاذ من جامعة الجزائر 2، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، وتم استرجاع 11 مقياس، أقرؤا فيها إعادة صياغة بعض البنود، وحذف بعضها وأصبح يحتوي في صورته النهائية على 30 بنداً مقسم إلى محورين، المكون المعرفي من البند رقم 1 إلى البند رقم 15 والمكون السلوكي من البند رقم 16 إلى البند رقم 30.

صدق المحتوى: تم استخدام معاملات الارتباط بيرسون لحساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للمقياس وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين كل بند والبند الذي يليه وبين الدرجة الكلية للمقياس ككل دالة عند مستوى الدلالة (01،0 و 05،0).

الصدق التمييزي: أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (01،0)، أي أن محاور وفقرات المقياس تميز تميزاً واضحاً ودالاً بين مرتفعي ومنخفضي الاتجاهات نحو المساعدة النفسية وطلبها مما يدل على صدق محاور المقياس في قياس ما وضعت لقياسه.

ثبات المقياس:

ثبات ألفا كروتباخ (α): لحساب الاتساقات الداخلية البينية للمقياس وجاء معامل الثبات $\alpha = (92,0)$ وهو معامل ثبات مرتفع وبالتالي فهو مناسب.

التجزئة النصفية: تم استخدام اختبار جوتمان، وجاء معامل الثبات $(71,0)$ ، وهو معامل ثبات مرتفع.

طريقة تصحيح المقياس: تتم الإجابة بالاختيار عبارة من الإجابات الخمس (أوافق تماماً محاييد، رافض رافض تماماً)، وتتراوح قيمة الاجابات من 1 إلى 5، وفق مقياس ليكرت والذي يتراوح ما بين التأييد المطلق والرفض المطلق.

♦ الأساليب الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات: تم الاستعانة بحزمة ب رامج SPSS للمعالجات الإحصائية، وتم استخدام الأساليب الاحصائية من معاملات الارتباط ومعاملات الثبات، النسب المئوية، التكرارات، الانحراف المعياري، اختبار T.Test لقياس الفروق، تحليل التباين أحادي الاتجاه للمقارنات البعدية ANOVA، الصدق التمييزي.

عرض ومناقشة نتائج البحث:

♦ عرض ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تتصل على "توجد علاقة ارتباطية بين الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري واتجاهاتهم نحو المساعدة النفسية"، ولمعالجة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية.

جدول رقم (3): يوضح العلاقة الارتباطية بين الحاجات الإرشادية والاتجاهات نحو المساعدة النفسية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الحاجات الارشادية	63,46	98,13	- 03,0	غير دالة
الاتجاهات نحو المساعدة النفسية	71,102	25,19		

من خلال النتائج الإحصائية لاحظنا أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الحاجات الإرشادية للشباب واتجاهاتهم نحو المساعدة النفسية، ومنه فإن الفرضية الأولى لم تتحقق، ويمكن إيعاز ذلك إلى عدة أسباب منها طبيعة موضوع البحث، حيث يتناول الحاجات الإرشادية كحالة، أي آنية يمكن أن تزيد من حدتها ويمكن أن تنقص وتهدأ وبالتالي يمكن أن تختلف نتائجها، كما يمكن أن يفسر ذلك بأن أفراد العينة استجابوا لأكثر حاجة هم يفتقدون إليها، وبحاجة ماسة إلى الإرشاد فيها وتحقيقها، حيث ركزوا من حيث الأولوية والأكثر أهمية بالنسبة إليهم، وقد جاءت هذه النتائج مغايرة لنتائج دراسات أخرى منها دراسة Sand&Arabadi (1991) قزوي ججيقة (2009)، والتي أظهروا فيها حدة وقوة الحاجات الإرشادية للشباب وفي مختلف المجالات.

♦ عرض ومناقشة الفرضية الثانية: وجاءت تنص على: "توجد اتجاهات سلبية للشباب الجزائري نحو المساعدة النفسية"، ولحساب صحة الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي وجاءت كما يلي:

جدول رقم (4): يمثل المتوسط الحسابي لاتجاهات الشباب نحو المساعدة النفسية:

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الاتجاه نحو المساعدة النفسية	56	10	4,74%

من خلال قيمة المتوسط الحسابي مقارنة بالمتوسط النظري (45)، أظهر الشباب اتجاه ايجابي نحو المساعدة النفسية، أي أن الشباب الجزائري يحمل أفكار وتصورات ومعلومات إيجابية نحو موضوع المساعدة النفسية، وبالتالي لم تتحقق هذه الفرضية الجزئية، ويمكن تفسير ذلك أن صورة علم النفس وعمل المختص النفسي بدأت تتجلى بشكل واضح بالنسبة للشباب وكذا المعلومات الخاصة بالمساعدة النفسية، كما يمكن إيعاز هذا التغير في النظرة إلى الظروف التي مرت بها الجزائر في العشرية السوداء وكذا الكوارث الطبيعية كزلزال

بومرداس، وفياضانات باب الواد وغرداية فأصبحت وسائل الإعلام تتحدث عن أهمية المساعدة النفسية في حياة الإنسان، كما أن تصحيح الأفكار الخاطئة حول العلاج النفسي والمرض النفسي تؤدي إلى زيادة المواقف الإيجابية نحو المساعدة النفسية، وهذا ما أظهرته دراسة Esters&Ittenbach (1998).

♦ عرض ومناقشة الفرضية الثالثة: وتتصلى "توجد اتجاهات سلبية للشباب الجزائري نحو طلب المساعدة النفسية"، ولاختبار صحة الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لاستجابات الشباب.

جدول رقم (5): يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات الشباب نحو طلب المساعدة النفسية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاتجاه نحو طلب المساعدة النفسية	47	5,11

بلغ المتوسط الحسابي لاتجاهاتهم نحو طلب المساعدة النفسية (47)، وهو فوق المتوسط النظري (45) مما يشير إلى أن الشباب الجزائري لديهم اتجاهات إيجابية نحو طلب المساعدة النفسية، وبالتالي لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسات أخرى منها دراسة Yeap.Low (2009)، ومنه يمكن تفسير هذه الاتجاهات الإيجابية إلى انخفاض الخوف من وصمة الجنون ونظرة المجتمع السلبية للذين يزورون العيادات النفسية، كما أن المواقف نحو طلب المساعدة النفسية تغيرت من جيل لآخر ولصالح الأجيال الجديدة مقارنة بالأجيال القديمة وهذا ما أظهرته دراسة Constantine&Miville (2006).

♦ عرض نتائج الفرضية الرابعة: وجاء تنصص على "يوجد اختلاف في مجالات الحاجات الإرشادية للشباب الجزائري"، ولدراسة صحة الفرضية استخدمت التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمعرفة درجات الاختلاف بين المجالات الإرشادية.

جدول رقم (6): يوضح ترتيب الحاجات الارشادية على حسب نسبتها المئوية

ترتيب الحاجة	النسب المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجال الحاجات
الأولى	38.41	5.82	18.05	الحاجات النفسية
الخامسة	15.11	2.30	5.24	الحاجات الصحية
الثانية	23.96	3.65	11.26	الحاجات الاجتماعية
الثالثة	13.71	2.39	6.44	الحاجات الاقتصادية
الرابعة	12.77	3،2	6	الحاجات التعليمية
	%100		46.99	المجموع

من خلال الجدول أعلاه تبين أن الحاجات النفسية جاءت في المرتبة الأولى وينسبة قوية منها التخلص من التوتر والقلق والإحباط واكتساب الثقة بالنفس وتعكس الحاجة إلى الإرشاد النفسي وجاءت مطابقة لما توصلنا إليه في السؤال الاختياري الثاني حيث جاءت في نفس الترتيب واتفقت مع دراسة كل من عيسوي (1973) ودراسة محمد (2007) ثم جاءت الحاجات الاجتماعية منها الحاجة إلى مرافق الترفيه لقضاء وقت الفراغ، الزواج وجاءت بقوة مثلها مثل الحاجات النفسية واتفقت مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة لحرش (2008) وقزوي (2008) وتلتها الحاجات الاقتصادية بنسبة ضعيفة منها الحاجة إلى السكن ومهنة تتلائم مع قدراته ثم جاءت الحاجات التعليمية والتربوية وهذا يمكن ايعازه إلى أن ليس كل الشباب طلاب ثم جاء في ذيل الترتيب الحاجات الصحية بأقل نسبة وهي مطابقة لترتيب السؤال الثاني للاستبيان ولنتائج دراسة كل من المخلافي (2003) وأمينة رزق (2008)، إن وجود الاختلاف ما بين مجالات الحاجات الإرشادية يعتبر أمر بديهي ومنتظر ولكن ما يهمنا في هذا الاختلاف هو ترتيب هذه الحاجات وقوة تكرارها، ومنه تسليط الضوء على أهم الحاجات الأساسية للشباب وأولويتها بالنسبة لهم في إشباعها، ومنه يمكن القول أن

الحاجات النفسية والاجتماعية جاءت من أكثر الحاجات التي يفتقدها الشباب الجزائري ويحتاج إلى تحقيقها لتحقيق الصحة النفسية لديهم.

خاتمة:

لقد انطلقنا في بحثنا هذا من تساؤلات وطرحنا فرضيات لتسليط الضوء على مشكلات وحاجات الشباب من جهة والتعرف على مواقفهم وميولهم نحو المساعدة النفسية وطلبهم له من جهة أخرى، سعياً منا لفهم الشباب أكثر فأكثر باعتبارهم عماد الأمة والقوة الإنسانية المعول عليها وانطلاقاً من أهمية الموضوع وأهدافه وللإجابة عن تساؤلاته والتحقق من فرضياته المذكورة سابقاً تم بناء أدوات البحث والتأكد من خصائصهما السيكومترية، وبعد التأكد من صلاحيتهما ثم تطبيقهما على العينة الأساسية للبحث والتي بلغت 260 وتم جمع المعطيات بالإتباع خطوات منهجية وتمت معالجة البيانات بالاستعانة بالحزمة الإحصائية SPSS، وتم عرض وتحليل ومناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة وقد تحققت بعض الفرضيات ولم تتحقق أخرى، ومما سبق يمكن القول أن الحاجة إلى الإرشاد النفسي ظهرت بشكل ملح عند الشباب الجزائري، إما في النتائج المتحصل عليها في استبيان الحاجات الإرشادية أو مقياس المساعدة النفسية وهذا أمر طبيعي خاصة بالنظر إلى مختلف المشكلات والضعفوات التي يواجهها الشباب في حياتهم اليومية والتي تعكس مدى حاجة الشباب إلى المساعدة النفسية في مختلف مجالات حياته لتحقيق الصحة النفسية لديه.

المراجع بالعربية:

- 1- أحمد مصطفى حسن (1996): الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين، ط 1، مكتبة المصطفى، مصر.
- 2- الدمشقي بن شرف النووي (بدون تاريخ): الإمام أبي زكريا يحيى، البخاري ومسلم من السنة النبوية الشريفة، رياض الصالحين، دار الحديث، القاهرة، مصر.

3- ججقة قزوي(2009): الحاجات الإرشادية للطلاب الجامعي وعلاقتها بالسلوك التوكيدي وفق أساليب المعاملة الوالدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر.

04- صميلي حسن بن إدريس بن عبده(2001): الحاجات الارشادية والقلق لدى بعض طلاب الصف الثالث ثانوي بقسمين العلوم الشرعية والطبيعية بمنطقة جازان التعليمية ، رسالة ماجستير منشورة ، السعودية.

05- لحرش محمد (2008): أنماط تأديب الأطفال وعلاقتها بمشكلات الشباب واتجاهاتهم محوها في الوسط الأسري الجزائري ، رسالة دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي غير منشورة ، جامعة الجزائر 2.

06- المخلافي عبد الحكيم عبده قاسم خالد(2003): الحاجات الارشادية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الطلبة اليمنيين الدارسين في الجامعات العراقية ، رسالة غير منشورة ، اليمن.

Journal:

07-Bethay Lee & Other. (2006): the journal of lifelong learning in psychiatry, vol (57) N (4), Canada.

08-Charlotte Brown &Other. (2010): depression stigma, race and treatment seeking behavior and attitudes, Journal of community psychology, volume (38), N (3), USA.

09-Esters Cooker & Ittenbach. (1998): effects of a unit of instruction in mental health on rural adolescent's conceptions of mental adolescence British Journal of psychiatry, vol 177, p4-7.

10-Miville, M& Constantine. (2006): socio cultural predictors of psychological help-seeking attitude and behavior among Mexican American college students, Journal of diversity and ethnic psychology, vol (12), N (3), July, New York.

11-Yeap, R. Low (2009): mental health knowledge, attitude and help seeking tendency a Malaysian context, Singapore medical Journal, Kuala Lumpur, Malaysia.

12-Sandu &Asrabadi, April (1991): an assessment of psychological of international students, paper presented at the annual conventional of the American association for counseling and development.